

03- تأملات في سورة الأنعام

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فالله اسأل ان يشرح صدورنا وان ييسر امورنا وان يغفر لنا ذنوبنا. كما اني اسأله -

[00:00:00](#)

وجل ان يفرج عن المسلمين في كل مكان وخاصة من اصابهم الزلزال. نسأله عز وجل ان يرحم موتاهم وان عافي مصابهم وان يفرج عنهم يا كريم يا رب العرش العظيم - [00:00:27](#)

اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله. وما كان لله فهو يصل - [00:00:45](#)

الى شركائهم ساء ما يحكمون تقدم الكلام حول هذه الاية الكريمة وهنا قد وجدت تفسيراً البغوي الحسين ابن مسعود البهوي وكان من اهل العلم توفي عام ستة عشر وخمسمائة كان من اهل العلم والفضل حتى انهم عندما توفي شيعوا جنازته على الثلج. عندما توفي

رحمه الله - [00:01:12](#)

فكان من اهل الصلاح واهل الفضل وجدت له كلاماً قيماً فيما يتعلق بهذه الاية الكريمة وقد ذكر عن الامام ابن عباس ابن تيمية انه كان في بعض الاحيان يطالع على الاية الواحدة مائة تفسير - [00:01:44](#)

يطال على الاية الواحدة مائة تفسير فقال رحمه الله في تفسير هذه الاية كان المشركون يجعلون لله من حروثهم وانعامهم اي الثمار وانعامهم من بهيمة الانعام وسائر اموالهم نصيباً هذا هو الشرك الاكبر نعوذ بالله من ذلك - [00:02:05](#)

وللاوسان نصيباً نعم يجعلون قسم لله وقسم للاوثان وهذا هو الشرك. فما جعلوه لله صرفوه الى الضيفان مساكين وما جعلوه للاصنام انفقوه على الاصنام ما كان لله يجعلون لي الضيفان والمساكين - [00:02:33](#)

وما كان للاصنام يجعلون في القيام على الاصنام وخدمة الاصنام. نعوذ بالله من ذلك فان سقط شيء مما جعلوه لله تعالى في نصيب الاوثان تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا - [00:02:57](#)

وان سقط شيء من نصيب الاصنام فيما جعلوه لله رده الى الاوثان. وقالوا انها وكان اذا هلك او انتقص شيء مما جعلوه لله لم يبالوا به. واذا هلك او انتقص شيء من - [00:03:18](#)

مما جعلوا للاصنام جبروه بما جعلوه لله. فذلك قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحوث والانعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصلوا الى الله. وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون. اي - [00:03:39](#)

جاء حكمهم هذا لان حكمهم قد بنوه على الباطل والشرك قال فذلك قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيباً قال وفيه اختصار مجازه وجعلوا لله نصيباً ولشركائهم نصيباً. وهذا هو - [00:04:09](#)

قال الله عز وجل قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ماذا؟ لا وبذلك امرت وانا اول المسلمين نعم قال فقالوا هذا لله بزعمهم قال قرأ الكسائي وهو احد القضاة السبعة بزعمهم بظم الزاي والباقون بفتحها كما هي قراءتنا. وهم - [00:04:34](#)

بلوتان قال وهو القول من غير حقيقة قال وهذا لشركائنا يعني للاوثان. فما كان لشركائهم فلا يصلوا الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ومعناه ما قلنا انهم كانوا يتمنون - [00:05:07](#)

او انهم كانوا يتمنون ما جعلوه للاوثان مما جعلوه لله ولا يتمنون ما جعلوه لله مما جعلوه للاوثان. وقال قتادة بن دعامة كانوا اذا

اصابتهم سنة اي قحط ومجاعة استعانوا بما جزؤوه لله - [00:05:30](#)

واكلوا منه فوفروا ما جزؤوه ووفه ما جزؤوه لشركائهم. ولم يأكلوا منه بخلاف ما كان لله ساء ما يحكمون اي بنس ما يقضون. نعوذ بالله من ذلك. اذا هم قدموا الاصنام والواثنان على الله تعالى - [00:05:55](#)

عن ذلك علوا كبيرا. وهذا مع الاسف يوجد حتى الان ممن يزعم الانتساب الى الاسلام اذا استحلفته اذا استحلف عفوا اذا استحلف بالله قد يحلف وان كان كاذبا لعل الشيخ مصطفى ينتبه يحلف وان كان كاذبا. لكن اذا قلت احلف بالحسين او او البدوي وهو -

[00:06:22](#)

كاذب ماذا يفعل نعم ما يحلف يخشى لكن الله بيحلف جل وعلا الله سبحانه وتعالى اب يحلف وهو كاذب ما ما يبالي اذا هو ليس

بخائف من الله بل خائف من الاصنام - [00:06:48](#)

ده الخائف من الاصنام نعوذ بالله من ذلك. فانظروا الى هذا الكفر. هذا كفر مخرج من الملة نعوذ وبالله من ذلك قال وكذلك زينا لكثير

من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم - [00:07:06](#)

وهذا من جملة التزيين في تزيين العمل السيء والا كيف الانسان يقتل ولده وهو من صلبه كيف يفعل ذلك كيف يئد ابنته وهي حية؟

نعوذ بالله من ذلك كيف كما تقدم يصنع - [00:07:28](#)

تمثالا من الحجارة ثم يعبد هذا التمثال بل اشد من هذا اذا لم يجد حجارة صنع تمثالا له من التمر ثم يعبد برهة من الزمن فاذا جاء

اكله كيف تأكل الهك - [00:07:51](#)

نعم نعوذ بالله. هذا من تزيين توا هذا من تزيين العمل الصالح. افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وهذا اشد ما يكون نعوذ بالله هذا

اشد ما يكون وكما تقدم لنا ان بعض اهل العلم قالوا ان - [00:08:11](#)

بدعة اشد من المعصية. من جانب وذلك ان صاحب البدعة الذي يعمل البدعة يظن ان هذا العمل ماذا نعم انه عبادة وخير وفضيلة

وامر مستحسن وشيء جميل بخلاف عندما يأتي المعصية عالم انها معصية - [00:08:34](#)

فلعله يرجع لعله يرجع لكن بالنسبة للبدعة يظن انها حسنة. وان هذا عمل صالح وعمل طيب. اذا هو مستمر في هذا العمل. وقد جاء

في سنن الدارمي ان اناسا في عهد عبد الله ابن مسعود وعهد ابي موسى الاشعري - [00:08:54](#)

رضي الله تعالى عنهما وكان ذلك بالكوفة ان شخصا مع معه حصى واناس معهم حصى. فيقول لهم سبحوا مئة فيسبحون مئة هللوا

مئة فيهللون مئة كبروا مئة فيكبروا مئة ونحو ذلك - [00:09:21](#)

فجاء عبدالله بن باز جاء طبعاً ابو موسى الاشعري الى عبد الله بن مسعود لان عبد الله بن مسعود كان اعلم. نعم من ابي موسى

الاشعري رضي الله تعالى عنهما - [00:09:42](#)

فجاء قبل خروج عبدالله بن مسعود الى صلاة الفجر فوجد الناس جالسين ينتظرونه حتى يشيعونه للمسجد فمن سائل ومن تفيد وما

شابه ذلك لان عبد الله بن مسعود كان حظو - [00:09:53](#)

يعني حتى في البخاري قال لو اعلم ان احد اعلم مني بكتاب الله وممكن ان تشد اليه المطي لذهبت اليه فكان عالما تلقى نحو سبعين

سورة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم. بدون واسطة لقنه الرسول صلى الله عليه - [00:10:08](#)

ايوا سلم تلقينا وهو الذي في البخاري قال اقرأ علي القرآن. قال كيف اقرأ عليك؟ وعليك انزل. قالوا احب ان اسمعه من غيري. فقال

وعليه صدوا سورة النساء حتى بكى عليه الصلاة والسلام - [00:10:28](#)

نعم فجاء ابو موسى خرج عبد الله بن مسعود فقال يا ابا عبدالرحمن اني رأيت شية انكرته. قال وماذا؟ قال ان عشت فسوف تراه

فجاحت اوقفه على هذه الحلق فانكر عليهم عبد الله بن مسعود وقال او مفتتح باب ضلالة - [00:10:45](#)

انكم على ملة لهي خير من ملة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. يعني ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رضوا الله تعالى عنه وصلى الله

وسلم على نبينا محمد انهم لم يفعلوا ذلك وهم افضل منكم فكيف انتم تفعلون ذلك؟ فهذه بدعة. الشاهد من هذا - [00:11:05](#)

الى الان لعل ابو سليمان ينتبه الى الان لم يأتي فقال الراوي عام رأيت عامة اولئك يطاعوننا يوم النهروان. يعني قد خرج مع الخوارج

البدعة تطورت بهم الى ان قاتلوا المسلمين وحكموا على المسلمين بالكفر والردة - [00:11:25](#)

نعم نعوذ بالله من ذلك فنعوذ بالله من تزيين العمل. نعم. قال اي كما زين لهم تحويم سوى الانعام نعم على انفسهم كذلك زين لكثير

من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم. قال مجاهد - [00:11:52](#)

بكاؤهم اي شياطينهم زينوا او حسنوا لهم وأد البنات خيفتا العيلة خيفة العيلة اي العيلة الفقر سميت الشياطين شركا لانهم اطاعوهم

في معصية الله واضيف الشركاء اليهم لانهم اتخذوها. وقال الكلبي شركاؤهم سدنة الهتهم. التي كان - [00:12:13](#)

يزينون للكفار قتلا. الاولاد. وكان الرجل منهم يحلف. لان ولد لان نداء له كذا غلاما لينحرن احدهم كما حصل من عبد المطلب

عبدالمطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:41](#)

اذا جاء لعشرة من الولد ان ينحو العاشب وكان عبدالله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهم بنحوه نعم وهذا من هذا من

الشيطان ما ذنبه هذا من الشيطان؟ المهم حمد لله يعني ظرب الازلام حتى فداه بمئة من الابل. نعم - [00:13:04](#)

فهذا من جملة التزيين للاعمال السيئة نعوذ بالله من ذلك. ولعل نقف عند هنا هذا وبالله - [00:13:30](#)